

بحار الأنوار

[38] وأنفسكم إن لم تقاتلوا في سبيل الله، وقيل: معناه، أقيموا معنا، وكثروا سوادنا " قالوا " أي المنافقون (1). " لو نعلم قتالا لاتبعناكم " قال البيضاوي: أي لو نعلم مما يصلح أن يسمى (2) قتالا لاتبعناكم فيه، لكن ما أنتم عليه ليس بقتال، بل إلقاء بالانفس إلى التهلكة أو لو نحسن قتالا لاتبعناكم، وإنما قالوا ذلك دغلا واستهزاء " هم للكفر يؤمئذ أقرب منهم للإيمان " لانخزالهم (3) وكلامهم هذا، فإنهما أول أمانة ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم، وقيل: هم لاهل الكفر أقرب نصره منهم لاهل الايمان " يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم " يظهرون خلاف ما يضمرون لا تواطئ قلوبهم ألسنتهم بالإيمان " والله أعلم بما يكتُمون " من النفاق وبما يخلو به بعضهم إلى بعض " الذين قالوا لاخوانهم " أي لاجلهم، يريد من قتل يوم احد من أقاربهم أو من جنسهم " وقعدوا " مقدرًا بقدر (4)، أي قالوا قاعدين عن القتال " لو أطاعونا " في القعود " ما قتلوا " كما لم نقتل " قل فادروا " الآية أي إن كنتم صادقين أنكم تقدرون على دفع القتل عنكم فادفعوا عن أنفسكم الموت وأسبابه فإنه أحرى بكم، والمعنى أن القعود غير مغن (5) فإن أسباب الموت كثيرة، وكما أن القتال يكون سببا للهلاك والقعود (6) سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس (7). " ولا تحسبن الذين قتلوا " قال الطبرسي: قيل: نزلت في شهداء بدر، و قيل: في شهداء احد وكانوا سبعين، أربعة من المهاجرين: حمزة، ومصعب بن عمير

(1) مجمع البيان 2: 533. (2) في المصدر: لو نعلم ما يصلح أن يسمى قتالا. (3) انخزل: انفراد. أي لاعتزالهم. (4) في المصدر: حال مقدره بقدر. (5) في المصدر: غير مغن عن الموت. (6) في المصدر: والقعود يكون سببا. (7) انوار التنزيل 1: 243.